مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

ما مدى تأثر العقيدة اليهودية في العقائد الوثنية لشعوب الشرق الأدنى القديم
دراسة تاريخية تحليلية

إعداد:

أ. م. د. مجيد جاسم محمد أحمد الشعيبي

رئاسة جامعة الأنبار – قسم المكتبة المركزية

البريد الإلكتروني Email : dr.majieedjas@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: العقيدة – اليهودية– الوثنية – الشرق– القديم.

كيفية اقتباس البحث

الشعيبي، مجيد جاسم محمد أحمد ، ما مدى تأثر العقيدة اليهودية في العقائد الوثنية لشعوب الشرق الأدنى القديم دراسة تاريخية تحليلية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

To what extent was Jewish doctrine influenced by the pagan beliefs of the peoples of the ancient Near East? An analytical historical study

Prepared by:
Assistant Professor Dr. Majeed Jassim Mohammed Ahmed Al-Shuaibi
University of Anbar Presidency – Central Library Department

Keywords : Religion – Judaism – Paganism – Ancient East.

How To Cite This Article
Al-Shuaibi, Majeed Jassim Mohammed Ahmed , To what extent was Jewish doctrine influenced by the pagan beliefs of the peoples of the ancient Near East? An analytical historical study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

It is known that the general history of the Jews was full of many migrations, which enabled them to become familiar with many beliefs and different opinions of the countries and nations to which they migrated, to the point that they were influenced and attracted to those beliefs which were characterized as pagan beliefs far removed from the idea of monotheism on which the Jewish religion was based.

Hence, we found it essential to uncover the nature of the influence of ancient pagan beliefs on the Jews throughout their long history, to understand the reasons that led them to this influence, to identify the pagan beliefs they worshipped besides the one God, and to examine how their worship of these pagan beliefs impacted their lives as a community living among those nations and peoples. And to know the extent to which the monotheism preached by the prophets of Israel had taken root in the

hearts of these people, and how deeply the roots of divinity were embedded in their souls.

المستخلص

من المعلوم أن التاريخ اليهودي العام كان حافلاً بالهجرات الكثيرة، وهو ما مكنهم من التعرف على معتقدات كثيرة وآراء مختلفة للبلدان والأمم التي هاجروا إليها حتى وصل بهم الأمر إلى حد التأثر والانجذاب بتلك العقائد التي كانت تتسم بكونها عقائد وثنية بعيدة كل البعد عن فكرة التوحيد التي قامت على أساسها الديانة اليهودية.

ومن هنا وجدنا من الضروري بمكان إماطة اللثام عن طبيعة تأثر اليهود عبر تاريخهم الطويل بعقائد الشعوب الوثنية القديمة، ومعرفة الأسباب التي دفعتهم إلى هذا التأثر، ومعرفة الوثنيات التي عبدوها من دون الإله الواحد، وانعكاس عبادتهم لهذه الوثنيات على حياتهم كجماعة تعيش وسط تلك الأمم والشعوب، ومعرفة ما مدى تمكن التوحيد الذي نادى به أنبياء بني إسرائيل من قلوب هؤلاء، وما عمق جذور الالوهية في نفوسهم.

اختصارات أسماء أسفار العهد القديم المستخدمة في البحث:

تك: التكوين

خر: الخروج

تث: التثنية

قض: القضاة

١صم: صموئيل الأول

٢صم: صموئيل الثاني

١مل: الملوك الأول

٢مل: الملوك الثاني

١أخ١: أخبار الأيام الأول

٢أخ١: أخبار الأيام الثاني

مقدمة:

من المعلوم أن التاريخ اليهودي العام كان حافلاً بالهجرات الكثيرة، وهذا الأمر مكن اليهود من التعرف على معتقدات كثيرة وآراء مختلفة للبلدان والأمم التي هاجروا إليها؛ ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط، بل وصل بهم إلى حد التأثر والانجذاب بتلك العقائد التي كانت تتسم بكونها عقائد وثنية بعيدة كل البعد عن فكرة التوحيد التي قامت على أساسها الديانة اليهودية.

وإن الناظر إلى الديانة اليهودية يجد أنها عبارة عن مجموعة من العقائد والشرائع والطقوس التي تراكمت وتبلورت على مدى آلاف السنين، بعضها جُمعت من الروايات الشفوية التي دونها محررو "العهد القديم"[١]، وبعضها عبارة عن آراء وتفسيرات لأحبار اليهود وبخاصة أحبار "التلمود- התלמוד"[٢]، وبعضها الآخر عبارة عن معتقدات وأساطير خاصة بالشعوب التي عاشوا بين ظهرانيها وتم تضمينها إلى لكتاب المقدس بسبب تأثر اليهود بهذه المعتقدات.

هذا الخليط من العقائد التي ظهرت عند بني إسرائيل، قبيل بعثة النبي موسى وبعده، هو ما دفع إلى ظهور عدد من الأنبياء الذي حاولوا جاهدين تخليص الديانة اليهودية مما دخل إليها من عقائد الشعوب الوثنية ومحاولة إرجاع تلك الديانة إلى سيرتها الأولى.

وبناءً على ما سبق، وجدنا من الضروري بمكان إماطة اللثام عن طبيعة تأثر اليهود عبر تاريخهم الطويل بعقائد الشعوب الوثنية القديمة، ومعرفة الأسباب التي دفعتهم إلى هذا التأثر، ومعرفة الوثنيات التي عبدوها من دون الإله الواحد، وانعكاس عبادتهم لهذه الوثنيات على حياتهم كجماعة تعيش وسط تلك الأمم والشعوب.

ولا شك أن نتيجة عدم تعدد أو تنوع مصادر التاريخ القديم لهذه الجماعة وانحسارها في مصدر وحيد وهو "العهد القديم" – وجدنا لزاماً علينا تتبع عقيدتهم في ثنايا هذا الكتاب المقدس الخاص بهم كي نتعرف على طبيعة تأثرهم بهذه العقائد عبر مراحل تاريخهم الطويل.

وقبل مناقشة هذا الموضوع، وجدنا من الضروري بمكان التنويه إلى أن الباحث قد استخدم في بحثه مصطلحات "اليهود" و "العبرانيين" و "بني إسرائيل" كلٌ بحسب وضعه التاريخي ليدل على معنى خاص ويشير في الوقت نفسه إلى مرحلة تاريخية معينة من مراحل التاريخ اليهودي العام.

أهداف الدراسة:

يحاول الباحث في هذه الدراسة أن يجيب عن الأسئلة الآتية:

١- هل أن علاقة اليهود بالشعوب الأخرى التي استوطنوا بين ظهرانيها كانت قائمة على مبدأ التأثير والتأثر؟ أم أنها كانت قائمة على عدم الاختلاط والاندماج بتلك الشعوب؟

٢- هل أن لليهود حضارة خاصة بهم؟ أم أن حضارتهم عبارة عن مزيج من حضارات الشعوب الأخرى التي تعايشوا معها؟

٣- هل كانت هناك وثنية لدى اليهود؟ وهل كان سببها هو تأثرهم بمن حولهم من الشعوب فحسب؟ أم أنها كانت بسبب طبيعتهم المادية وميلهم الشديد إلى الوثنية؟

٤- ما مدى صدق الادعاءات اليهودية القائلة بأن اليهود "هم فقط الموحدون في هذا العالم" وأنهم فقط من يستحقوا أن يكونوا "شعب الله المختار"؟

أهمية الدراسة:

تدخل هذه الدراسة في مجال دراسة تاريخ الأديان على المستوين التاريخي والفكري وهو مجال يستحق الاهتمام والخوض فيه ودراسته واستجلاء جوانبه المختلفة؛ وربما تكشف هذه الدراسة عن مدى تقبل اليهود عبر تاريخهم الطويل لفكرة التعددية والابتعاد عن التوحيد وما يترتب على ذلك من طريقة تعاملهم مع غيرهم من الشعوب الوثنية.

منهجية الدراسة:

يقوم منهج الدراسة في هذا البحث على استخدام كل من المنهج الاستقرائي من ناحية جمع المصادر المشتتة ودراستها بما يتوافق مع المنهج العلمي، بالإضافة إلى استخدام المنهج المقارن والنقدي للنصوص من حيث إبراز أوجه الشبه بين عقيدة اليهود في الإله وبين المعبودات التي كانت معروفة عند جيرانهم.

خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من تمهيد وعدة محاور :

التمهيد – التعريف بمصطلحات البحث:

المحور الأول – الأديان الوثنية المعاصرة لليهود في تاريخهم القديم:

أولاً – الأديان الوثنية المعاصرة لليهود في فترة العبرانيين:

ثانياً– الأديان الوثنية المعاصرة لليهود في فترة بني إسرائيل:

ثالثاً– الأديان الوثنية المعاصرة لليهود في فترة الملكية وما بعدها حتى خراب الهيكل الأول:

المحور الثاني – طبيعة تأثر الديانة اليهودية بديانات الشعوب القديمة:

أولاً – طبيعة تأثر الديانة اليهودية بديانات الشعوب القديمة في فترة العبرانيين:

ثانياً – طبيعة تأثر الديانة اليهودية بديانات الشعوب القديمة في فترة بني إسرائيل:

ثالثاً – طبيعة تأثر الديانة اليهودية بديانات الشعوب القديمة في فترة الملكية وما بعدها حتى خراب الهيكل الأول:

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 9
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

الخاتمة:

نتائج الدراسة:

المصادر والمراجع باللغة العربية والعبرية والإنجليزية:

التمهيد: (التعريف بمصطلحات البحث):

قبل أن نستطرد في الحديث عن الوثنية في العقيدة اليهودية، يجب أن نعطي تعريفاً بأبرز المفاهيم أو المصطلحات التي يدور حولها البحث، وهذه المفاهيم هي:

أولاً – مفهوم الوثنية:

ورد في لسان العرب[٣] أن "الوثن" و"الواثن" يعني بها "المقيم الراكد الثابت الدائم"؛ ويُطلق على الصنم الكبير والصغير. وقال "ابن الأثير"[٤]: أن الفرق بين "الوثن" و "الصنم" أن الوثن كل ما له جثه معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب أو الحجارة مثل صورة الآدمي تُعمل وتُنصب، أمّا الصنم فهو صورة بلا جثة. ومنهم من لم يفرق بينهما. وأصل الأوثان عند العرب – كل تمثال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة أو نحاس، وكانت العرب تنصبها وتعبدها.

وفي المعاجم العبرية وردت كلمة "אֱלִיל" لتعني "وثن" وجمعها "אֱלִילִים" بمعنى "أوثان" لتشير إلى "الوثن أو الصنم أو المعبودات أو الآلهة على حد سواء[٥].

وجاء في قاموس الكتاب المقدس[٦]: أن الأوثان تُطلق في الأسفار(المقدسة) على الأصنام والتماثيل وعلى كل شيء يرمز إلى آلهة أخرى وأي قوة أو قدرة أو كيان طبيعي غيبي أو ملموس يكون غير الرب.

إذن فالوثنية، بحسب مفهوم "المقرا – המקרא"[٧]– هو كل ما يتعلق بعبادة الأوثان عند الأمم الأخرى، ولذا نجدها تشتمل على عبادة جند السماء وعبادة العجول وعبادة الأصنام التي صُنعت لإله اليهود "يهوه" وكذا النُصب والقرابين البشرية والهياكل المقدسة والتنجيم والسحر والعرافة؛ وهو ما يعني أن الوثنية عند اليهود كانت تعني التوجه بالعبادة إلى آلهة الأغيار(الأمم) وممارسة طقوسهم التي تبعدهم عن عبادة إلههم "يهوه" وتبعدهم عن الإخلاص التام له[٨].

ثانياً – العقيدة في اللغة والاصطلاح:

١– العقيدة لغةً:

جاء في لسان العرب[٩]: العقد نقيض الحل، ويُقال "عقد الحبل" فهو معقود، وكذلك "عقد العهد واليمين" بمعنى أكدهما، ومنها "عقد النكاح" و" عقد البيع". وعقدة كل شيء إبرامه، والقلب محل الاعتقاد.

والذي يبدو هنا أن الكلمة قد استخدمت، شأنها شأن معظم الكلمات العربية في مدلولات حسية أمثال "عقدة الحبل" ثم نُقلت إلى مدلولات معنوية.

وفي اللغة العبرية وردت كلمة "דוקטרינה" لتشير إلى كلمة "عقيدة"، وهي مأخوذة من الكلمة اللاتينية "*doctrine*" التي تعني "تدريس أو تعليم"، وهي تصف مجموعة من القوانين والمعتقدات والآراء الخاصة بفرع معين من المعارف والنظم العقائدية مثل الدين والسياسة وغير ذلك(١٠).

٢- العقيدة اصطلاحاً:

لقد استخدمت كلمة "العقيدة" اصطلاحاً لتعني "التصديق الجازم الناشئ عن الإدراك الكامل الذي يُلزم المعتقد للتسليم بقضية من القضايا دون تردد". وهذا التعريف للعقيدة هو تعريف عام يتضمن كل ما يعتقده الإنسان دون قيد سواء كان حقاً أم باطلا"(١١).

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن العقيدة اليهودية التي نحن بصددها تستند في أصولها على مصدرين أساسيين هما" "التوراة (התורה) "(١٢) و"التلمود (התלמוד)" (١٣).

وتبعاً لذلك، فالعقيدة مجموعة من الأحكام التي لا يسمح للعقل النظر في فحواها، ويفرض عليها حالة الجزم والإقرار والإيمان الكلي بصحتها، وقد تكون هذه العقيدة صادقة وقد تكون باطلة فاسدة.

<u>المحور الأول – الأديان الوثنية المعاصرة لليهود في تاريخهم القديم:</u>

سبق أن ذكرنا(١٤) أن الوثنية، بحسب مفهوم المقرا، هو كل ما يتعلق بعبادة الأوثان عند الشعوب الأخرى، ويميز كاتبو المقرا بين أربعة عصور مختلفة في تاريخ اليهود العام: الأول– (عصر موسى)، وهو عصر يكاد يخلو من الوثنية، وإن كنّا نجد انحرافات سنتطرق لها في ثنايا هذا البحث تمثلت في عملية "صنع العجل الذهبي" وخطيئة "بعل فاغور"؛ والثاني – يمثل العصر الأول للوثنية التي استمرت طيلة عصر القضاة وصموئيل؛ والثالث – يمثل العصر الثاني للإيمان بـ "يهوه" في فترة شاؤول وداود وبداية عصر سليمان(عليه السلام)، إذ لا توجد في هذا العصر وثنية عند بني إسرائيل؛ والرابع – يمثل العصر الثاني للوثنية ويشتمل على الفترة الأخيرة من عهد الملك سليمان(عليه السلام) وامتد حتى خراب الهيكل الأول عام ٥٨٦ ق. م.

والذي يبدو، وكما يذكر ذلك الدكتور "محمد علي حسن هواري"(١٥)، أن هذ التقسيم غير واقعي، وهو ما يتفق فيه الباحث مع هذه الرؤية؛ وتبدو عدم واقعيته من خلال عدم الجزم بأن أيّاً من هذه العصور قد خلا من الوثنية تماماً، كما أننا لا نستطيع القول بأن بني إسرائيل قد عاشوا طوال عصر كامل من هذه العصور يعبدون إلهاً واحداً فقط وهو "يهوه" دون سواه من الآلهة التي عرفوها عند الشعوب التي نزحوا إليها وعاشوا بين ظهرانيها.

وعلى أية حال، فإنني سأحاول في هذا المحور التدليل على وجود الاتجاه الوثني لدى اليهود في مختلف عصورهم التاريخية القديمة معتمداً على ما تم تضمينه في كتابهم المقدس(العهد القديم) من نصوص دينية وهي كما يأتي:

أولاً: الأديان الوثنية المعاصرة لليهود في فترة العبرانيين:

في البدء لا بد من الإشارة إلى أن الأديان الوثنية التي عاصرت اليهود على امتداد تاريخهم القديم كانت في منطقة تُعد المسرح لتلك الأديان، كونها شهدت انبعاث وتدفق الموجات المتتابعة من هجرات الساميين وغيرهم من الشعوب التي أسست هذه الأديان. وهذه المنطقة أطلق عليها بعض الباحثين أمثال "ول ديورانت"[١٦] "بلاد الشرق الأدنى القديم". وعلى ذلك فإن الشرق الأدن القديم *"The Ancient Near East"* قد ضم كل من: " مصر، وبلاد الشام، وأرض الرافدين، وبلاد فارس[١٧].

ونظراً لكثرة الديانات التي شهدتها هذه البلاد فإني آثرت تناول أهمها وهي "ديانات بلاد سورية"[١٨] ضمن ديانات بلاد الشام بشيء من الإيجاز، ذلك أن بلاد سورية كانت تُعد من أهم المحطات التي شهدت هجرة اسلاف اليهود من العبرانيين إليها.

١- ديانة الأموريين:

يُعد الأموريين من أوائل الشعوب السامية التي أقامت في بلاد سورية، وهم يمثلون الموجة الأولى من الموجات السامية الكبرى[١٩]. ولم تختلف ديانتهم عن ديانة غيرهم من البدو الرحل في بادية الشام وبلاد العرب، إذ تتركز ديانتهم على عبادة قوى الطبيعة، فكانوا يعبدون إله قبيلتهم "أمورو" أو " مارتو" والمعروف لديهم بأنه "إله الصيد والحرب"[٢٠].

ويوجد بجانب هذا الإله عدد من الآلهة المعبودة أهمها: "حدد" أو "أدد" والإله "رشف" و "دجان"، علاوة على عبادتهم للأفعى، التي كانت تتصل بمعبودة لها علاقة بالقمر ويقابل اسمها "أشيرا" بالعبرية، وهي عبارة عن عمود مقدس تم استخدامه في فترة من الفترات من قبل اليهود عند إجراء بعض الطقوس الدينية[٢١].

٢- ديانة الكنعانيين:

كان الكنعانيون من الجماعات السامية التي لعبت دوراً رئيساً في تاريخ بلاد سورية، فهم الذين تسمت بلاد فلسطين قديماً باسمهم وهي "بلاد كنعان". ولم تختلف ديانتهم في جوهرها عن سائر الديانات السامية؛ فهي ديانة تؤله قوى الطبيعة وتعبدها[٢٢].

ويمكن رد الآلهة التي عبدها الكنعانيون والتي تسربت عبادتها إلى اليهود إلى مبدأين مقدسين هما: التذكير والتأنيث أو الإله الكبير والآلهة الكبيرة. وتذكر نصوص "أوغاريت" التي بينت مدى

علاقة الديانة الكنعانية بالديانة اليهودية[٢٣]، أن هناك مجمعاً للآلهة الكنعانية وكان على رأسها إله يُدعى "إيل" الذي يُعد أباً للآلهة جميعاً[٢٤]، ويأتي من بعده الإله "بعل" الذي يُعد من أبرز الآلهة الكنعانية، ناهيك عن الآلهة الأخرى التي كانت تُعبد أمثال آلهة الحب والجمال والخصوبة المعروفة باسم "عشتاروت"[٢٥]، والتي أُقيمت لها معابد كبيرة في كل من "صور" و"صيدا" وكذا الإله "كموش"[٢٦] والإله "مولك" إله العمونيين[٢٧].

٣- ديانة الآراميين:

يشكل الآراميون، الذين ترجع أصولهم إلى العرب وفق آراء أغلب المؤرخين[٢٨]- الموجة الثالثة من الموجات السامية المهاجرة إلى بلاد سورية[٢٩]. ومعنى "آرام" هو "المرتفع"، ويقصد بالآراميين هنا أنهم يمثلون سكان البلاد المرتفعة أو العالية. وورد لفظ "אֲרָם" – آرام" في الكتاب المقدس ليشير إلى الجماعة التي ترجع في نسبها إلى "آرام بن سام بن نوح (عليه السلام) [٣٠].

ويبدو أن الآراميين لم يكن لهم ديانة خاصة بهم ولم تكن لهم حضارة مستقلة وإنما تأثروا بحضارات وديانات البلاد المحيطة بهم، فقد كُتب عليهم أن يكونوا أداة استيعاب ونقل للحضارت، وقد تجلى ذلك واضحاً في دينهم الذي كان نتاج تأثيرات قوية من الحضارات والديانات المجاورة، فإن دينهم كما يقول "موسكاتي"[٣١]: كان يتبع الخطوط العامة للفكر الديني السامي ويمثل نباتاً مركباً رُكبت في جذعه المحلي فروع مشتقة من الحضارات المجاورة في أرض الرافدين وآسيا الصغرى وكنعان.

وعلى الرغم من ذلك فقد اشتهر عنهم أنهم كانوا يعبدون إلهاً خاصاً بهم وهو الإله "هدد" الذي يمثل رمزاً للإخصاب والمنفعة؛ وإلى جانبه آلهة آخرون أقل شأناً استعارهم الآراميون من الشعوب المجاورة، وخاصة من الكنعانيين[٣٢].

ثانياً – الأديان الوثنية المعاصرة لليهود في فترة بني إسرائيل:

لقد شكلت مصر مرتكزاً مهماً في الروايات اليهودية التي ارتبطت بالتاريخ اليهودي بدءاً من رحلة النبي إبراهيم (عليه السلام) إلى مصر، ثم رحلة يعقوب وأبناءه، مروراً باستقرار النبي يوسف في مصر وتوليه الوزارة فيها[٣٣]. أمّا قمة العلاقة فكانت مع النبي موسى(عليه السلام) وقيادته لبني إسرائيل في رحلة خروجهم من مصر[٣٤].

والمطلع على أحوال مصر في تلك الفترة يجد أن الديانة في مصر القديمة قد اشتهرت حين نشأتها وفي مراحل طويلة بتعدد المعبودات، شأنها في ذلك شأن مثيلاتها من الديانات الوضعية القديمة، فكان لكل منطقة إله أو أكثر.

ولعل ما يهمنا هنا هو أن نشير إلى المعبودات الحيوانية أو الحيوانات المقدسة، كونها من المعبودات الأكثر شيوعاً بين المصريين عبر مختلف العصور التاريخية[٣٥]. ومن بين هذه الآلهة الحيوانية احتلت عبادة الثور أو "عجل أبيس" أهمية خاصة ومكانة خطيرة في الديانة المصرية القديمة، إذ ترجع عبادته إلى عصور موغلة في القدم حيث تشهد بعض النقوش على وجودها منذ عصر الأسرة الأولى (٣٥٠٠ ق.م) واستمرت هذه العبادة على مدى العصور التاريخية المختلفة[٣٦].

وفي هذا الصدد يذكر أحد الباحثين[٣٧]: أنه في كل عام كان هناك احتفالاً يجري بعيد ميلاد هذا العجل ولمدة سبعة أيام، وإذا مات تلبس عليه النساء ثياب الحداد، ولا يدخل في أفواههن شيء غير الماء والخضر ويكون ذلك لمدة سبعين يوماً حتى يتم دفنه، وكان المصريون يحجون إلى قبره.

وهكذا، فإن عبادة الحيوانات على وجه العموم وعبادة العجل على وجه الخصوص، كانت من أشهر العبادات الوثنية لدى المصريين القدماء، والذي كان له تأثير كبير في حياة اليهود وعباداتهم في تلك الفترة التي شهدت تواجدهم في مصر وبعد خروجهم منها.

ويحدثنا العهد القديم عبر سفر "القضاة"[٣٨] عن المشاكل التي واجهها بنو إسرائيل في هذه الفترة بسبب انحرافهم عن عبادة الرب "يهوه" إلى عبادة آلهة الأمم المحيطة بهم، لا سيما عبادتهم للأصنام وإقامة المذابح لها؛ إذ يذكر لنا هذا النص: "وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَعَبَدُوا الْبَعْلِيمَ. وَتَرَكُوا الرَّبَّ إِلهَ آبَائِهِمِ الَّذِي أَخْرَجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَسَارُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ، وَسَجَدُوا لَهَا وَأَغَاظُوا الرَّبَّ. تَرَكُوا الرَّبَّ وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَعَشْتَارُوثَ.

وكذا الأمر نجده يتكرر في فترة "صموئيل"، التي تُعد مرحلة انتقالية من عصر القضاة إلى عصر الملكية، إذ يذكر لنا سفر "صموئيل" "أن بني إسرائيل استمروا في عبادتهم لآلهة الأمم الأخرى مثل "البعل" و "عشتاروت"؛ فنقرأ على سبيل المثال في سفر صموئيل الأول (٣:٧) هذا النص: "وَكَلَّمَ صَمُوئِيلُ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتُمْ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ رَاجِعِينَ إِلَى الرَّبِّ، فَانْزِعُوا الآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَالْعَشْتَارُوثَ مِنْ وَسْطِكُمْ، وَأَعِدُّوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ، فَيُنْقِذَكُمْ مِنْ يَدِ الْفِلِسْتِيِّينَ»[٣٩].

وهكذا فإن الوثنية في عصر القضاة وعصر صموئيل لم تكن فقط مسألة دينية، بل كانت علامة بارزة على انحراف شامل لبني إسرائيل عن هويتهم على اعتبار أنهم يمثلون شعب الله المختار، بحسب ادعاءاتهم.

ثالثاً – الأديان الوثنية المعاصرة لليهود في فترة الملكية وما بعدها حتى خراب الهيكل الأول:

سبق أن ذكرنا[٤٠] أن عصر الملكية، وبحسب روايات العهد القديم، يمثل العصر الثاني للإيمان بـ "يهوه"، لا سيما في فترة شاؤول وداود وبداية عصر سليمان(عليه السلام)؛ إذ لا توجد في هذا العصر وثنية عند بني إسرائيل؛ بينما تمثل الفترة الأخيرة من عهد الملك سليمان (عليه السلام) التي تمتد حتى خراب الهيكل الأول عام ٥٨٦ ق. م العصر الثاني للوثنية.

إن مسيرة تاريخ بني إسرائيل كما يعكسها سفر الملوك في العهد القديم تشير إلى أن الوحدة التي شهدها بنو إسرائيل في زمن الملكية بقيادة النبي داود ومن بعده ابنه سليمان (عليهما السلام)، والتي استمرت ما يقارب ثمانين عاماً، قد بدأت بالانشقاق والتفكك بعد انفصال القبائل الشمالية بسبب فرض الضرائب عليها من قبل "رحبعام بن سليمان". فنشأ على إثر ذلك مملكتان متناطحتان الأولى: "مملكة إسرائيل" في الشمال. والثانية: "مملكة يهوذا" في الجنوب[٤١].

والناظر إلى هذه الفترة بتمعن، وهو ما سيتضح في حدود المحور الثاني– يجد أن أنها فترة شهدت ترك بني إسرائيل لعبادة الرب يهوه وتوجههم إلى عبادة آلهة الشعوب التي عاشوا بين ظهرانيها، لا سيما آلهة الكنعانيين مثل "بعل" و "عشتاروت" و "كموش" و "مولك"، ناهيك بالطبع عن عبادتهم لإله المصريين القدامى وهو "العجل"؛ فقد تقربوا لهذه الآلهة وقدموا لها القرابين شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الشعوب الوثنية الأخرى.

المحور الثاني– طبيعة تأثر الديانة اليهودية بديانات الشعوب القديمة:

لقد ذكر أغلب الباحثين[٤٢] أن اليهود منذ دخولهم إلى أرض كنعان بعد هجرتهم إليها في زمن النبي إبراهيم(عليه السلام) – قد وجدوا أصحاب هذه الأرض على مرحلة متقدمة من الحضارة فامتزجوا بهم وتشبعوا بثقافتهم وانصهروا فيهم، حتى أن الآثار المعاصرة لم تستطع أن تقدم دليلاً مادياً يشير إلى وجود ثغرة بين المرحلة الكنعانية والمرحلة اليهودية إبان تلك الفترة وليس ذلك إلّا لأن اليهود قد اصطبغوا بصبغة الكنعانيين نتيجة الاتصال بهم.

وفي هذا الصدد يقول "جيمس هنري برستد"[٤٣]: "فإنه بعد زمان معين لم يعد التفريق بينهم وبين الكنعانيين الذين ساكنوهم ممكناً، لا في المنظر الخارجي ولا في المهنة ولا في أسلوب المعيشة، لأنهم اقتبسوا الحضارة الكنعانية كما يقتبس المهاجرون إلى أمريكا في هذه الأيام عادات الأمريكان وأخلاقهم وملابسهم".

وسنورد فيما يلي بعض ما يؤكد الحقيقة أعلاه، لا سيما ما يتعلق بالديانة اليهودية.

أولاً – <u>طبيعة تأثر الديانة اليهودية بديانات الشعوب القديمة في فترة العبرانيين:</u>

تشير أسفار الكتاب المقدس العبري إلى أن النبي إبراهيم(عليه السلام)، الذي ينتسب له العبرانيون، قد نشأ في مدينة "أور"[٤٤] وهي إحدى مدن الكلدانيين التي تقع في بلاد الرافدين جنوبي مدينة "بابل". وقد نشأت هذه المدينة في نحو ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد وسكنها في أول الأمر "السومريون" ثم "العيلاميون" ثم "البابليون" وأخيراً سكنها "الكلدانيون"، الذين كانوا يعبدون الأوثان[٤٥] والكواكب والنجوم ولا سيما القمر المعروف عندهم باسم "ننار"[٤٦].

ويذكر بعض المؤرخين[٤٧]، أن العبرانيين كانوا في مطلع ظهورهم على مسرح التاريخ بدواً رحلاً تسيطر عليهم الأفكار البدائية كالخوف من الشيطان والاعتقاد في الأرواح، وأنهم كانوا يعبدون الحجارة والأشجار.

وتحدثنا التوراة في سفر (التكوين:٣١)، أن زوجتي يعقوب(عليه السلام) "ليئة" و "راحيل" ابنتي خاله "لابان" كانتا تعبدان الأصنام شأنهما في ذلك شأن ابيهما، وأنه لمّا تزوجهما "يعقوب" وهرب بهما أخذت إحداهما وهي "راحيل" أصنام ابيها معها[٤٨].

والمتابع لنصوص التوراة فيما يتعلق برحلة النبي إبراهيم(عليه السلام) إلى الأرض المقدسة، يجد أن إبراهيم كان يقيم مذابح حيثما يتجلى حضور الرب له سواء كان فوق ربوة أو عند منهل أو عند شجرة؛ فنحن نجده يقيم مذبحاً عند بلوطة "مورة מוֹרֶה" أي بلوطة "المعلم أو العرّاف" التي ظهر عندها الوحي[٤٩].

ويرى بعض الباحثين أمثال "دوفو *Devaux*"[٥٠]، "أن هذا الموضع كان في الأصل موضعاً مقدساً خاصاً بالكنعانيين"؛ إذ أن منزلة المذابح عند العبرانيين هي نفسها في سائر الديانات القديمة، فقد كشفت الحفائر الحديثة في مدينة "جازر *Gazer*" عن معبد كنعاني مبني من الحجارة يعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد. والقاعدة، كما يقول "دوفو"، أن كل المذابح التي ورد ذكرها في العهد القديم مبنية من أحجار عدا مذابح الهيكل التي تم صنعها من نحاس على غرار ما كان معروفاً عند الفينيقيين من قبل[٥١].

والناظر إلى ما ورد في سفر التكوين(٣٣: ٢٠) [٥٢]، يجد أن الرب تجلى كذلك ليعقوب (عليه السلام) فيما بعد باسم "إيل". والمعلوم أن اسم "إيل" كان معروفاً في المعبد الكنعاني، فهو رئيس الآلهة وخالق الأرض، ولا يوجد ما يدلل على أن هذا الإله كان يُعبد في "حاران" في عصر الآباء. والذي يبدو، كما يقول "إسرائيل قنوهل"[٥٣]، أنه بعد وصول العبرانيين إلى كنعان واختلاطهم بشعوبها قد أخذوا عنهم عبادتهم للإله "إيل".

وهذا يعني أن فكرة الخصوصية التي كانت سائدة لدى الكنعانيين فيما يتعلق بالإله "إيل"، قد أثرت بشكل أو بآخر في العبرانيين خلال هذه الفترة وفي فترات لاحقة لها.

ثانياً – طبيعة تأثر الديانة اليهودية بديانات الشعوب القديمة في فترة بني إسرائيل:

ذكر بعض الباحثين[٥٤] أن أحداث دخول اليهود إلى مصر وخروجهم منها يمكن تقسيمها إلى مرحلتين هما: الطور الإيلي الإبراهيمي[٥٥] حيث تم فيه الدخول إلى مصر في فترة الآباء العبرانيين؛ ثمّ الطور اليهوي الموسوي[٥٦] الذي حدث فيه الخروج من مصر في فترة بني إسرائيل.

ولعل من أبرز المواقف التي تعرضها لنا أسفار التوراة في هذه الفترة هو ما تذكره نصوص سفر الخروج التي تحدثت عن مدى تعلق بني إسرائيل بالوثنية وذلك من خلال اتخاذهم لعجل وعكوفهم على عبادته، فقد ذكر لنا سفر الخروج(٣٢: ٧–٨)أن الرب قال لموسى: «اذْهَبِ انْزِلْ. لأَنَّهُ قَدْ فَسَدَ شَعْبُكَ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. زَاغُوا سَرِيعًا عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُهُمْ بِهِ. صَنَعُوا لَهُمْ عِجْلاً مَسْبُوكًا، وَسَجَدُوا لَهُ وَذَبَحُوا لَهُ وَقَالُوا: هذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ».

والذي يتضح هنا، أن بني إسرائيل لم يؤمنوا إيماناً راسخاً بإلههم الذي أخرجهم بمعجزات عدة من أرض مصر، بل على العكس كانوا ينقلبون عن عبادته إلى الأوثان وآلهة الشعوب الأخرى بصورة سريعة.

وفي هذا الصدد يقول "عباس محمود العقاد"[٥٧]: "ولا يُفهم من حادث من حوادث رحلة خروج بني إسرائيل من مصر أنهم كانوا يؤثرون الفرار حرصاً على عقيدتهم، فإنهم أسفوا على ما تعودوه من المراسيم الدينية في مصر وودوا لو أنهم يعودون إليها أو يعبدونها منسوخة ممسوخة في الصحراء".

وجاء في قاموس الكتاب المقدس[٥٨]، أن وقوف موسى ضد عبادة العجل الذي اتخذه بنو إسرائيل في البرية كان بمثابة محاولة لتخليصهم من ديانة مصر الوثنية؛ ذلك لأن عبادة العجول كما يقول "ول ديورانت"[٥٩]: كانت لا تزال حية في ذاكرة بني إسرائيل منذ أن كانوا في مصر وظلوا زمناً طويلاً يتخذون هذا الحيوان رمزاً لإلههم ويتبين ذلك من رقصهم وهم عراة أمام العجل.

ويصف أحد الباحثين[٦٠] عبادة بني إسرائيل للعجل بأنه: "ردة دينية، لم تعني رفض التوحيد بقدر ما تشير إلى درجة اندماج بعض الجماعات العبرية في طرق وعادات الديانة المصرية القديمة إلى جانب العامل المادي الذي كان له تأثيره على التوجه الديني لهذه الجماعة أثناء وجودها في سيناء".

ولم يتوقف الأمر عن عبادتهم للعجل فقط، بل تعدى ذلك عبادتهم لآلهة الشعوب الوثنية مثل عبادتهم لإله الموآبيين "بعل"، وهو ما تذكره نصوص الكتاب المقدس في سفري "العدد والقضاة"[٦١]، ناهيك عن عبادتهم للأفعى (נחשתן)، التي ظلت عبادتها مستمرة حتى القرن الثامن قبل الميلاد[٦٢].

والذي يبدو، كما يقول "ول ديورانت"[٦٣]: "أن اليهود قد نظروا إلى موسى وهارون على أنهما ساحران، وقد ظلت المعتقدات السحرية التي كانت منتشرة في العبادات القديمة باقية عند اليهود إلى عهود متأخرة".

لقد ذكر لنا سفر القضاة عبر إصحاحاته أن عبادة الرب "يهوه" ظلت معروفة لدى بني إسرائيل في هذه الفترة كما ورثوها من تعاليم موسى(عليه السلام) وتعاليم "يشوع" الذي خلفه من بعده، ولكن سرعان ما ضعف ايمانهم بالرب بعد تفرقهم إلى عشائر متعادية، بل يمكن أن يقال: "بأنهم نسوه تماماً فلم يكونوا يتذكرونه إلاّ حين يغير عليهم شعب آخر يحتل أرضهم ويستعبدهم. ثمّ اذا انتصروا يعودون بعد ذلك إلى نسيان إلههم أو أنهم يلجئون إلى عبادة آلهة وثنية معه"[٦٤].

وهكذا نجد، أن السمة المميزة التي تميز بها عصر القضاة هي الردة عن عبادة "يهوه" والتوجه إلى عبادة الآلهة الوثنية للشعوب الأخرى حتى سميَّ عصر القضاة بـ "عصر الارتداد" حتى أن السفر قد عرض ما كان من ارتكاس بني إسرائيل وانحرافهم الديني والخلقي بسرعة عجيبة مما تكررت حكايته عنهم منذ زمن موسى(عليه السلام) وما كان وظل طابعهم المميز[٦٥].

ثالثاً- طبيعة تأثر الديانة اليهودية بديانات الشعوب القديمة في فترة الملكية وما بعدها حتى خراب الهيكل الأول:

ميّز محررو العهد القديم فترة الملكية منذ فترة الملك شاؤول وداود وبداية فترة الملك سليمان بأنها فترة الإيمان بـ "يهوه" على اعتبار أن هذه الفترة كانت خالية من الوثنية عند بني إسرائيل. أمّا الفترة الأخيرة من عهد سليمان(عليه السلام) حتى فترة خراب الهيكل الأول عام ٥٨٦ ق.م، والتي شهدت انقسام المملكة الموحدة إلى مملكتين: شمالية وعاصمتها السامرة؛ وجنوبية وعاصمتها "يهوذا"، فكانت هذه الفترة في رأيهم هي فترة العصر الثاني للوثنيه.

ولو أننا تناولنا في البدء "المملكة الشمالية"، فإننا نجد "أنها عاشت حوالي قرنين من الزمان تسيطر عليها أساليب الترف الوثني والانحلال الأخلاقي"[٦٦]؛ فقد ساهم التدهور السياسي لمملكة سليمان وانقسامها – تدهور ديني أيضاً، وهو ما نجده من خلال توجهات أول ملوك هذه المملكة وهو "يربعام"، الذي رأى ضرورة إيجاد ركيزة دينية لنظامه الجديد من أجل الإبقاء على استقلال مملكته الشمالية عن المملكة الجنوبية، ومن أجل ذلك وبغية مواجهة نفوذ أورشليم الديني– فقد

أقام "يربعام" مقدسين جديدين لـ "يهوه" في "بيت إيل" و "دان" ووضع فيهما صنمين على صورة عجلين من الذهب وطلب إلى الأسباط العشرة عبادتهما، كما وجعل لهما كهنة يؤدون طقوس عبادتهما وجعل نفسه رئيساً لأولئك الكهنة[٦٧]؛ ويذكر لنا سفر الملوك الأول (١٥: ٢٦)، أن ابن "يربعام" المدعو "ناداب" قد سار في نفس الطريق الذي سار عليه أبيه وعمل الشر في عيني الرب وجعل بني إسرائيل يخطئون.

ولم يتوقف الأمر عند " يربعام" وابنه "ناداب" فحسب، بل تعدى هذا الأمر ليشمل من خلفهم من بقية ملوك مملكة إسرائيل، الأمر الذي أدى إلى نزول البلاء في هذه المملكة وجعل أهلها سبايا لدى الآشوريين، فنحن نقرأ في سفر الملوك الثاني(١٧: ٢٢-٢٣): "وَسَلَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي جَمِيعِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ الَّتِي عَمِلَ. لَمْ يَحِيدُوا عَنْهَا حَتَّى نَحَّى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِهِ كَمَا تَكَلَّمَ عَنْ يَدِ جَمِيعِ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ، فَسُبِيَ إِسْرَائِيلُ مِنْ أَرْضِهِ إِلَى أَشُّورَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ"[٦٨].

أمّا المملكة الثانية وهي "المملكة الجنوبية"- فلم تكن هي الأخرى بعيدة عن الوثنية وإنما كانت غارقة فيها، إذ أنها سلكت الطريق نفسه الذي سلكته مملكة إسرائيل.

لقد ذكر أحد الباحثين[٦٩]، "أن ملوك يهوذا وبالرغم من أنهم ظلوا مخلصين للمعبد الكبير في أورشليم إلاّ أنهم غضوا النظر في بداية الأمر عن عبادة الآلهة الأجنبية، فقدر للمملكتين معاً أن تشهدا دخول عبادات وطقوس وثنية"؛ فقد ذكر سفر أخبار الأيام الثاني (١٢: ١) أن أول ملوك المملكة الجنوبية وهو "رحبعام" قد ترك شريعة الرب وأنه استسلم لعبادة الأوثان[٧٠].

ويذكر سفر الملوك الأول (١٥:٣) أن "أبيام" الذي خلف أبيه "يربعام" قد سار في جميع خطايا أبيه التي عملها قبله. كما وتذكر نصوص السفر نفسه(١مل ١١:١٥-١٣) أن "آسا" الذي تناول الحكم بعدهما قد عمل جاهداً على نزع جميع الاصنام التي عملها آباؤه من قبله، حتى أنه خلع أمّه من الملكية لأنها عملت تمثالاً لسارية، فقام بقطع التمثال وإحراقه.

ولكن وعلى الرغم من هذه الإصلاحات، التي كانت تعبر عن شيوع الوثنية في عهد من سبقه، إلاّ أن "آسا" لم يستطع من القضاء تماماً على مظاهر الوثنية[٧١].

إن الناظر بتمعن إلى النصوص التي يوردها العهد القديم لا سيما في سفري الملوك الأول والثاني وما يورده في سفر أخبار الأيام الثاني، يجد أن مظاهر الوثنية كانت ملازمة لحكم أغلب ملوك المملكة الجنوبية، الأمر الذي دعا الرب إلى إرسال الأنبياء لإرجاعهم وثنيهم عن هذا الفعل؛ فنقرأ مثلاً قول الرب: "وَتَرَكُوا بَيْتَ الرَّبِّ إِلهِ آبَائِهِمْ وَعَبَدُوا السَّوَارِيَ وَالأَصْنَامَ، فَكَانَ غَضَبٌ عَلَى يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ لأَجْلِ إِثْمِهِمْ هذَا. وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ لإِرْجَاعِهِمْ إِلَى الرَّبِّ، وَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُصْغُوا"(٢أخ ٢٤:١٨- ١٩).

وهكذا يتضح مما لا يدعو مجالاً للشك، بأن وثنية اليهود عبر تاريخهم الطويل لم تكن بسبب تأثير من حولهم من الشعوب فحسب، بل بسبب طبيعتهم المادية وميلهم الشديد إلى الوثنية، الأمر الذي جعل الرب يغضب على شعب "يهوذا" ويجعلهم تحت وطأة وسيطرة البابليين فكان مصير أورشليم التدمير وكان مصير أهلها السبي إلى بابل وهو ما تم في سنة ٥٨٦ ق.م على يد الملك البابلي "نبوخذ نصر"[٧٢].

نتائج البحث:

وبعد توصل الباحث للنتائج الآتية:

١- إن اليهود عبر تاريخهم الطويل قد اختلطوا بالعديد من الشعوب الوثنية، سواء في حالة السلم أو الحرب، وتزاوجوا معهم وتأثروا بهم، فعبدوا آلهتهم ومارسوا طقوسهم وهو ما يعكس سرعة انقيادهم للوثنيين وشدة تقليدهم للآخرين.

٢- لم تكن الوثنية لدى اليهود بسبب تأثير من حولهم من الشعوب فحسب، بل بسبب طبيعتهم المادية وميلهم الشديد إلى الوثنية، إذ أن الاتجاه الوثني كان الغالب على طبيعتهم، حتى أنهم كانوا يتمسكون بالوثنية ويدافعون عنها بشتى الوسائل.

٣- إن التوحيد لم يتمكن من قلوب اليهود، وأن الألوهية لم تكن عميقة الجذور في نفوسهم، وهو ما يتضح من خلال انجرافهم نحو التشبيه والتجسيم وانحرافهم عن تنزيه الإله.

٤- لم يستجب اليهود عبر تاريخهم القديم لدعوة التوحيد التي جاء بها أنبياءهم، فقد صوّروا الرب بصورة قبلية واتخذوا لهم إلهاً قبلياً أو قومياً خاصاً بهم مع الاعتراف بآلهة الشعوب الوثنية.

٥- لم يكن اليهود في يوم من الأيام أصحاب حضارة متميزة يمتد تأثيرها إلى جيرانها، بل على العكس من ذلك فقد كانوا هم من يتأثرون بغيرهم.

الهوامش:

(١) الكتاب المقدس الخاص باليهود.

(٢) " התלמוד " التلمود – كلمة عبرية تعني "التعليم" أو " التفسير" من الفعل "لمד" التي تعني "علّم" أو "فسّر" وهي تشير إلى مجموعة من النصوص اليهودية التي تجوي على التفسيرات والشروحات للأحكام الدينية إضافة إلى المناقشات الفقهية والفكرية حول التوراة ، ويُعد مرجعاً دينياً وفكرياً لليهود.

(٣) ابن منظور، محمد. (١٤١٤هـ). لسان العرب. (ط٣). بيروت: دار صادر، ١٣/ ٤٤٢.

(٤) نقلاً عن ابن منظور، محمد. (١٤١٤هـ). لسان العرب. (ط٣). بيروت: دار صادر، ١٣/ ٤٢٢؛ وانظر أيضاً: سمار، سعد. (٢٠١٦م). المعتقدات الميثودينية عند العرب قبل الإسلام. (ط١). دمشق: تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ص٢٠-٢١.

(٥) انظر- גור(יהודה)، מלון עברי، הוצאת דביר، הדפסה עשירית، תל- אביב، תש"ך، צמ'39.

– שגיב (דוד)، מלון עברי– ערבי לשפת העברית בת זמננו، כרך ראשון، הוצאת שוקן، ירושלים ותל אביב، תשנ"א (1990)، עמ'77.

– التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ماستر ميديا، القاهرة، (د.ت)، ص٢٦٢.

(٦) عبد الملك، بطرس. (١٩٨١م). نخبة من ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين. (ط٦). بيروت: مكتبة المشعل، ص٥٩٥.

(٧) (المقرا– המקרא) كلمة عبرية تعني "القراءة" أو "ما يُقرأ" وتستخدم للإشارة إلى الكتاب المقدس العبري(أي العهد القديم).

(٨) الزغبي، فتحي. (١٩٩٤م). تأثر اليهودية بالأديان الوثنية. (ط١). القاهرة: دار الثقافة والعلوم الإسلامية، ص٣٨٤.

(٩) ابن منظور، محمد. (١٤١٤هـ). لسان العرب. (ط٣). بيروت: دار صادر، ٣/ ٢٩٦.

(١٠) רוזנאי(פרופ' יניב)، שמרנות רדיקלית ודוקטרינת התיקון החוקתי הלא חוקתי، באתר סימפוזיון בנושא שמרנות במשפט، 2022.

https://israeliconstitutionalism.wordpress.com/2022/09/16/icon-s-essays

(١١) الصوينع، عثمان. (١٤١٤هـ– ١٩٩٤م). المنهاج إلى أصول الدين "عقيدة الفرقة الناجية من أهل السنة والجماعة". (ط١). الرياض: مطابع الفردوس، ص٢٥.

(١٢) "التوراة–התורה": المقصود بها الأسفار الخمسة الأولى المنسوبة إلى النبي موسى (عليه السلام) وهي كل من: "التكوين– الخروج– اللاويين – العدد– التثنية"، وهي جزء من العهد القديم، الذي سميّ بهذا الاسم تمييزاً له عن العهد الجديد وهو عهد النبي عيسى (عليه السلام). للمزيد من التفصيل انظر: وافي، علي. (١٩٦٤م). الأسفار المقدسة في الأديان السابقة. (ط١). القاهرة: مكتبة نهضة مصر، ص١٣.

(١٣) "التلمود (התלמוד)": كلمة عبرية من الفعل "לָמַד" وتأتي بمعنى "علمَّ" أو تعليم" ، وعادة ما يتم إلصاق لفظتي "التوراة والتلمود" للدلالة على دراسة الشريعة لدى اليهود. للمزيد من التفصيل انظر: مرزوق، أسعد. (١٩٧٠م). التلمود والصهيونية. (د. ط). بيروت: وزارة الثقافة، ص١١٢.

(١٤) انظر: ص٦.

(١٥) هواري، محمد. (١٩٨٣م). الألوهية عند بني إسرائيل من ظهور موسى حتى العودة من السبي البابلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص١١٢.

(١٦) ديورانت، ول. (د. ت). قصة الحضارة– الشرق الأدنى. (د. ط)، ترجمة: محمد بدران. بيروت: دار الجيل، مج١، ٢/ ٩.

(١٧) فخري، أحمد. (١٩٨٤م). دراسات في تاريخ الشرق القديم. (ط٤). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م، ص١٧؛ وانظر أيضاً: حتي، فيليب. (د. ت). موجز تاريخ الشرق الأدنى. (د. ط). ترجمة: أنيس فريحة. بيروت: دار الثقافة، ص٧.

(١٨) أطلقت تسمية "البلاد السورية" قديماً على كل من: الجمهورية السورية، ولبنان، وفلسطين. فخري، أحمد. (١٩٨٤م). دراسات في تاريخ الشرق القديم. (ط٤). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م، ص٥٢.

(١٩) حتي، فيليب. (١٩٥٧م). تاريخ سورية ولبنان وفلسطين. (د. ط). ترجمة: جورج حداد، وعبدالكريم رافق. بيروت: دار الثقافة، ١/ ٧٠.

(٢٠) حتي، فيليب. (١٩٥٧م). تاريخ سورية ولبنان وفلسطين. (د. ط). ترجمة: جورج حداد، وعبدالكريم رافق. بيروت: دار الثقافة، ١/ ٨٣.

(٢١) انظر على سبيل المثال: تث٢: ١٦؛ قض ٢٥: ٦-٢٦؛ ١مل ١٣: ١٥؛ ١٩: ١٨؛ ٢مل ٦: ٧-٢٣؛ وغيرها.

(٢٢) موسكاتي، سبتينو. (د. ت). الحضارات السامية القديمة. (د. ط). ترجمة: السيد يعقوب بكر. القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص١٢٨.

(٢٣) للمزيد من التفصيل حول هذه النصوص انظر: فريحة، أنيس. (١٩٦٦م). ملاحم وأساطير من أوغاريت (رأس الشمرا). (د. ط). بيروت: الجامعة الأمريكية، ص٢٠-٢٦؛ وانظر أيضاً: موسكاتي، سبتينو. (د. ت). الحضارات السامية القديمة. (د. ط). ترجمة: السيد يعقوب بكر. القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص ١١٦- ١١٨.

(٢٤) فريحة، أنيس. (١٩٦٦م). ملاحم وأساطير من أوغاريت (رأس الشمرا). (د. ط). بيروت: الجامعة الأمريكية، ص٤١؛ ٤٣.

(٢٥) تقابلها الآلهة "عشتار" عند البابليين.

(٢٦) ورد ذكر هذا الإله في عدة نصوص من العهد القديم. انظر على سبيل المثال ما ورد في: قض ١١: ٢٤؛ و ١مل ١١:٧.

(٢٧) ورد ذكر هذا الإله في عدة نصوص من العهد القديم انظر على سبيل المثال ما ورد في: ١مل١١: ٧؛ و ٢مل ٢٣: ١٠.

(٢٨) العقاد، عباس. (د. ت). الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين. (د. ط). القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ص١٤-٢٠؛ وانظر ايضاً: سوسة، أحمد. (١٩٨١م). مفصل العرب واليهود في التاريخ. (د. ط). بغداد: دار الحرية للطباعة، ص٧٣- ٧٤.

(٢٩) إبراهيم، نجيب. (١٩٦٤م). مصر والشرق الأدنى القديم- الشرق الأدنى القديم: سورية (الفينيقيون والكنعانيون، الإسرائيليون، والفلسطينيون، الآراميون). (د. ط). القاهرة: دار المعارف، ٣/ ٣١.

(٣٠) انظر تك: ١٠: ٢٢، ٢٣؛ ١أخ ١:١٧.

(٣١) موسكاتي، سبتينو. (د. ت). الحضارات السامية القديمة. (د. ط). ترجمة: السيد يعقوب بكر. القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص١٨٣- ١٨٤.

(٣٢) موسكاتي، سبتينو. (د. ت). الحضارات السامية القديمة. (د. ط). ترجمة: السيد يعقوب بكر. القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص١٨٤.

(٣٣) انظر سفر التكوين (الاصحاحات): ٣٧؛ ٣٩؛ ٤٥.

(٣٤) عبد الظاهر، محمود. (٢٠٠٠م). يهود مصر دراسة في الموقف السياسي ١٨٩٧- ١٩٤٨، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد: ١٧. القاهرة: مركز الدراسات الاستراتيجية، ص١٦.

(٣٥) سعيد، حبيب. (١٩٧٧م). أديان العالم، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية. (د. ط). القاهرة، ص٣٢؛ وانظر أيضاً: ديورانت، ول. (د. ت). قصة الحضارة- الشرق الأدنى. (د. ط)، ترجمة: محمد بدران. بيروت: دار الجيل، مجلد١، ٢/ ١٥٨.

(٣٦) محمد، محمد. (د. ت). الديانة في مصر الفرعونية. (د. ط). القاهرة: دار المعارف، ص٢٤٦.

(٣٧) إرمان، أدولف. (د. ت). ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة. (د. ط). ترجمة: عبد لمنعم أبو بكر. القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ص٣٦٠-٣٦١.

(٣٨) قض ٥: ٣-٧؛ ٢٥: ٦؛ ٦: ١٠.

(٣٩) للمزيد من التفصيل حول النصوص الدالة على الوثنية عند بني إسرائيل في فترة صموئيل انظر: ١صم ٣: ٧-١٤؛ ٧: ٨- ١٨ ؛ ١٠: ١٣-١٦ .

(٤٠) انظر: ص٩.

(٤١) انظر: ١مل١: ١١-٣٣؛ ١٢: ١-٣؛ ١٤: ٢١- ٣١.

(٤٢) انظر: سوسة، أحمد. (١٩٨١م). مفصل العرب واليهود في التاريخ. (د. ط). بغداد: دار الحرية للطباعة، ص٤٨٥.

- حتي، فيليب. (١٩٥٧م). تاريخ سورية ولبنان وفلسطين. (د. ط). ترجمة: جورج حداد، وعبدالكريم رافق. بيروت: دار الثقافة، ١/ ١٩١-٢٢١.

- إبراهيم، نجيب. (١٩٦٤م). مصر والشرق الأدنى القديم- الشرق الأدنى القديم: سورية (الفينيقيون والكنعانيون، الإسرائيليون، والفلسطينيون، الآراميون). (د. ط). القاهرة: دار المعارف، ٣/ ٢٨٩.

(٤٣) برستد، جيمس. (١٩٨٣م). العصور القديمة، تاريخ العالم المبكر. مقدمة لدراسة التاريخ القديم وسيرة الإنسان الباكر. (د. ط). ترجمة: داود قربان. بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ص٢٢٢.

(٤٤) "أور": اسم غير معروف المعنى، لكن البعض يفسرونه وفقاً للكلمة السومرية "אֻר"، أي "أورو"، التي تعني " مدينة". وقد ورد هذا الاسم في المقرا بهذه الصيغة "אורכשדים – أور الكلدانيين".עיין: האנציקלופדיה העברית:כללית ،יהודית וארצישראלית، חברהל הוצאת אנציקלופדיותבע"ם، ירושלים، תל- אביב، תשל"א(1971)، עמ' 201.

(٤٥) أكد القرآن الكريم حقيقة عبادة قوم إبراهيم (عليه السلام) للأوثان بقوله: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"(الأنعام: ٧٤)؛ وكذلك ما ورد في سورة (الأنبياء: ٥٠-٥٣): "وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ".

(٤٦) للمزيد من التفصيل عن عبادة الكلدانيين للأوثان انظر: المحامي، زكي. (١٩٧٤م). اليهود نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم من واقع نصوص التوراة. (د. ط). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص٢١٧، ٤٧٧.

(٤٧) انظر: شلبي، أحمد. (١٩٧٨م) اليهودية، سلسلة مقارنة الأديان رقم (١). (ط٥). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص١٨٠-١٨١.

– رزقانة، إبراهيم وآخرون. (د. ت). حضارة مصر والشرق القديم. (د. ط). القاهرة: مكتبة مصر، ص٣٥٥–٣٥٦.

(٤٨) ورد في سفر التكوين٣١: ١٧–١٩،٣٣–٣٥: "فَقَامَ يَعْقُوبُ وَحَمَلَ أَوْلاَدَهُ وَنِسَاءَهُ عَلَى الْجِمَالِ، وَسَاقَ كُلَّ مَوَاشِيهِ وَجَمِيعَ مُقْتَنَاهُ الَّذِي كَانَ قَدِ اقْتَنَى: مَوَاشِيَ اقْتِنَائِهِ الَّتِي اقْتَنَى فِي فَدَّانَ أَرَامَ، لِيَجِيءَ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. وَأَمَّا لاَبَانُ فَكَانَ قَدْ مَضَى لِيَجُزَّ غَنَمَهُ، فَسَرَقَتْ رَاحِيلُ أَصْنَامَ أَبِيهَا"... "فَدَخَلَ لاَبَانُ خِبَاءَ يَعْقُوبَ وَخِبَاءَ لَيْئَةَ وَخِبَاءَ الْجَارِيَتَيْنِ وَلَمْ يَجِدْ. وَخَرَجَ مِنْ خِبَاءِ لَيْئَةَ وَدَخَلَ خِبَاءَ رَاحِيلَ. وَكَانَتْ رَاحِيلُ قَدْ أَخَذَتِ الأَصْنَامَ وَوَضَعَتْهَا فِي حِدَاجَةِ الْجَمَلِ وَجَلَسَتْ عَلَيْهَا. فَجَسَّ لاَبَانُ كُلَّ الْخِبَاءِ وَلَمْ يَجِدْ. وَقَالَتْ لأَبِيهَا: «لاَ يَغْتَظْ سَيِّدِي أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُومَ أَمَامَكَ لأَنَّ عَلَيَّ عَادَةَ النِّسَاءِ». فَفَتَّشَ وَلَمْ يَجِدِ الأَصْنَامَ".

(٤٩) انظر: تك١٢: ٦–٩؛ ١٨: ١–٣٣.

(٥٠) دوفو، رولان. (١٤٣١هـ– ٢٠١٠م). بنو إسرائيل مؤسساتهم وتشريعاتهم في ضوء العهد القديم. (د. ط). ترجمة: عبد الوهاب علوب. سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية. العدد ٤٢. جامعة القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، المجلد ٢، ص٤٨٣–٤٨٤.

(٥١) للمزيد من التفصيل حول إقامة المذابح عند الشعوب القديمة انظر: دوفو، رولان. (١٤٣١هـ– ٢٠١٠م). بنو إسرائيل مؤسساتهم وتشريعاتهم في ضوء العهد القديم. (د. ط). ترجمة: عبد الوهاب علوب. سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية. العدد ٤٢. جامعة القاهرة: مركز الدراسات الشرقية، ص٦٧١– ٦٨٥؛ وانظر ايضاً: أحمد، مجيد. (٢٠١٥م). علاقة بني إسرائيل بأرض كنعان في ضوء أسفار العهد القديم وأثرها في توجيه الفكر الصهيوني دراسة تاريخية تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة. القاهرة: جامعة عين شمس، ص٥١–٥٥.

(٥٢) ورد في سفر التكوين (٣٣: ٢٠): "وَأَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ «إِيلَ إِلهَ إِسْرَائِيلَ».

(٥٣) قنوهل، إسرائيل. (د. ت). من أين جئنا؟ بنو إسرائيل النشأة والتطور الديني الشفرة الوراثية للعهد القديم. (د. ط). ترجمة: عمرو زكريا. القاهرة: مكتبة النافذة، ص٨٥–٨٦.

(٥٤) القمني، سيد. (١٩٩٨م). إسرائيل التوراة التاريخ التضليل. (د. ط). القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص١١٢.

(٥٥) نسبة إلى الإله "إيل" معبود اليهود في فترة العبرانيين.

(٥٦) نسبة إلى الإله "يهوه" معبود اليهود في فترة بني إسرائيل أثناء تواجد النبي موسى (عليه السلام) في مصر.

(٥٧) العقاد، عباس. (١٩٨٠م). مطلع النور أو طوالع البعثة المحمدية. (د. ط). القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ص١٠٤.

(٥٨) عبد الملك، بطرس. (١٩٨١م). نخبة من ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين. (ط٦). بيروت: مكتبة المشعل، ص٢٣٩.

(٥٩) ديورانت، ول. (د. ت). قصة الحضارة– الشرق الأدنى. (د. ط)، ترجمة: محمد بدران. بيروت: دار الجيل، مجلد١، ٢/ ٣٣٨.

(٦٠) أحمد، محمد. (١٤١٧هـ– ١٩٩٦م). تاريخ الديانة اليهودية. (د. ط). القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص٧٢.

(٦١) ورد في سفر (العدد٢١: ١-٣): "وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي شِطِّيمَ، وَابْتَدَأَ الشَّعْبُ يَزْنُونَ مَعَ بَنَاتِ مُوآبَ. فَدَعَوْنَ الشَّعْبَ إِلَى ذَبَائِحِ آلِهَتِهِنَّ، فَأَكَلَ الشَّعْبُ وَسَجَدُوا لآلِهَتِهِنَّ. وَتَعَلَّقَ إِسْرَائِيلُ بِبَعْلِ فَغُورَ"؛ كما ورد في سفر القضاة(٦: ٢٥-٣٢) قول الرب لجدعون: «خُذْ ثَوْرَ الْبَقَرِ الَّذِي لأَبِيكَ، وَثَوْرًا ثَانِيًا ابْنَ سَبْعِ سِنِينَ، وَاهْدِمْ مَذْبَحَ الْبَعْلِ الَّذِي لأَبِيكَ، وَاقْطَعِ السَّارِيَةَ الَّتِي عِنْدَهُ، وَابْنِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ إِلهِكَ عَلَى رَأْسِ هذَا الْحِصْنِ بِتَرْتِيبٍ، وَخُذِ الثَّوْرَ الثَّانِي وَأَصْعِدْ مُحْرَقَةً عَلَى حَطَبِ السَّارِيَةِ الَّتِي تَقْطَعُهَا. فَأَخَذَ جِدْعُونُ عَشْرَةَ رِجَال مِنْ عَبِيدِهِ وَعَمِلَ كَمَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ. وَإِذْ كَانَ يَخَافُ مِنْ بَيْتِ أَبِيهِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ يَعْمَلَ ذلِكَ نَهَارًا، فَعَمِلَهُ لَيْلاً. فَبَكَّرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي الْغَدِ وَإِذَا بِمَذْبَحِ الْبَعْلِ قَدْ هُدِمَ وَالسَّارِيَةُ الَّتِي عِنْدَهُ قَدْ قُطِعَتْ، وَالثَّوْرُ الثَّانِي قَدْ أُصْعِدَ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بُنِيَ. فَقَالُوا الْوَاحِدُ لِصَاحِبِهِ: «مَنْ عَمِلَ هذَا الأَمْرَ؟» فَسَأَلُوا وَبَحَثُوا فَقَالُوا: «إِنَّ جِدْعُونَ بْنَ يُوآشَ قَدْ فَعَلَ هذَا الأَمْرَ». فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِيُوآشَ: «أَخْرِجِ ابْنَكَ لِكَيْ يَمُوتَ، لأَنَّهُ هَدَمَ مَذْبَحَ الْبَعْلِ وَقَطَعَ السَّارِيَةَ الَّتِي عِنْدَهُ». فَقَالَ يُوآشُ لِجَمِيعِ الْقَائِمِينَ عَلَيْهِ: «أَنْتُمْ تُقَاتِلُونَ لِلْبَعْلِ، أَمْ أَنْتُمْ تُخَلِّصُونَهُ؟ مَنْ يُقَاتِلْ لَهُ يُقْتَلْ فِي هذَا الصَّبَاحِ. إِنْ كَانَ إِلهًا فَلْيُقَاتِلْ لِنَفْسِهِ لأَنَّ مَذْبَحَهُ قَدْ هُدِمَ». فَدَعَاهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ «يَرُبَّعْلَ» قَائِلاً: «لِيُقَاتِلْهُ الْبَعْلُ لأَنَّهُ قَدْ هَدَمَ مَذْبَحَهُ».

(٦٢) شلبي، أحمد. (١٩٧٨م) اليهودية، سلسلة مقارنة الأديان رقم (١). (ط٥). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص١٧٥.

(٦٣) ديورانت، ول. (د. ت). قصة الحضارة- الشرق الأدنى. (د. ط)، ترجمة: محمد بدران. بيروت: دار الجيل، ٢/ ٣٣٩.

(٦٤) Lods (Adolphe), Israel From Its Beginning to The Middle of The Eight Century Translated by S.H. Hooke, Routledge & Kegan Paul Ltd., London,4th impression, 1962, P.404.

(٦٥) دروزة، محمد. (د. ت). تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم. (د. ط). القاهرة: مطابع شركة الإعلانات الشرقية، ١/ ١٢٥؛ وانظر أيضاً: هواري، محمد. (١٩٨٣م). الألوهية عند بني إسرائيل من ظهور موسى حتى العودة من السبي البابلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ص٢٩٤.

(٦٦) ظاظا، حسن وآخرون. (١٩٧١م). الصهيونية العالمية وإسرائيل. (د. ط). القاهرة: الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، ص٤٣.

(٦٧) انظر ١مل١٢: ٢٦-٢٩.

(٦٨) للمزيد من التفصيل فيما يتعلق بالنصوص الدالة على الوثنية لدى سكان المملكة الشمالية انظر: ١مل١٥:٣٤؛ ١٩:١٦، ٢٥-٥٣؛ ٢مل ٣: ٢-٣؛ ٢:١٣؛ ١٠: ٢٩-٣١؛ ١٠:١٣؛ ٩:١٥؛ ... وغيرها .

(٦٩) موسكاتي، سبتينو. (د. ت). الحضارات السامية القديمة. (د. ط). ترجمة: السيد يعقوب بكر. القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ص١٤٤-١٤٥.

(٧٠) ورد في سفر أخبار الأيام الثاني (١:١٢) هذا النص: "وَلَمَّا تَثَبَّتَتْ مَمْلَكَةُ رَحُبْعَامَ وَتَشَدَّدَتْ، تَرَكَ شَرِيعَةَ الرَّبِّ هُوَ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ".

(٧١) انظر: ١مل ٢٢:٤٦.

(٧٢) انظر: ٢مل٢٣:٣٢، ٣٧؛ ٢٤: ٩، ١٩-٢٠؛ وانظر ايضاً: ٢أخ٣٦: ٥- ١٢.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

❖**المصادر العربية:**

- **القرآن الكريم.**

❖**المراجع العربية:**

- إبراهيم (نجيب ميخائيل)، مصر والشرق الأدنى القديم – الشرق الأدنى القديم: سورية (الفينيقيون والكنعانيون، الإسرائيليون، والفلسطينيون، الآراميون)، ج٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م.
- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، ج ١٣، دار صادر،ط٣، بيروت، ١٤١٤ هـ.
- أحمد (مجيد جاسم محمد)، علاقة بني إسرائيل بأرض كنعان في ضوء أسفار العهد القديم وأثرها في توجيه الفكر الصهيوني دراسة تاريخية تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٥م.
- أحمد (محمد خليفة حسن)، تاريخ الديانة اليهودية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- إرمان (أدولف)، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة عبد لمنعم أبو بكر، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، (د.ت).
- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ماستر ميديا، القاهرة، (د.ت).
- برستد (جيمس هنري)، العصور القديمة، تاريخ العالم المبكر. مقدمة لدراسة التاريخ القديم وسيرة الإنسان الباكر، ترجمة: داود قربان، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ١٩٨٣م.
- حتي (فيليب)، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد، و عبدالكريم رافق، ج١، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٧م.
- حتي (فيليب)، موجز تاريخ الشرق الأدنى، ترجمة: أنيس فريحة، دار الثقافة، بيروت،(د. ت).
- دروزة (محمد عزة)، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، الجزء الأول، مطابع شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة، (د.ت).
- دوفو (رولان)، بنو إسرائيل مؤسساتهم وتشريعاتهم في ضوء العهد القديم، ترجمة عبد الوهاب علوب، المجلد ٢، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد:٤٢، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
- رزقانة (إبراهيم) و(آخرون)، حضارة مصر والشرق القديم، مكتبة مصر، القاهرة، (د. ت).
- الزغبي (فتحي محمد)، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، ط١، دار الثقافة والعلوم الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٤.
- سعيد (حبيب)، أديان العالم، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية، القاهرة، ١٩٧٧م.
- سمار (سعد عبود)، المعتقدات الميثودينية عند العرب قبل الإسلام، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، دمشق، ٢٠١٦م.
- سوسة (أحمد)، مفصل العرب واليهود في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١م.
- شلبي (أحمد)، اليهودية، سلسلة مقارنة الأديان رقم(١)، مكتبة النهضة المصرية، ط٥، القاهرة، ١٩٧٨م.

– الصوينع (عثمان صالح العلي)، المنهاج إلى أصول الدين" عقيدة الفرقة الناجية من أهل السنة والجماعة"، ط١، مطابع الفردوس، الرياض، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م).
– ظاظا (حسن) وآخرون، الصهيونية العالمية وإسرائيل، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية،القاهرة، ١٩٧١م.
– عبد الظاهر (محمود سعيد)، يهود مصر دراسة في الموقف السياسي ١٨٩٧ – ١٩٤٨، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد:١٧، مركز الدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٠م.
– العقاد (عباس محمود)، الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، (د.ت).
– العقاد (عباس محمود)، مطلع النور أو طوالع البعثة المحمدية، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٠م.
– فخري (أحمد)، دراسات في تاريخ الشرق القديم، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٤، القاهرة، ١٩٨٤م.
– فريحة (أنيس) ملاحم وأساطير من أوغاريت(رأس الشمرا) ، الجامعة الأمريكية، بيروت – لبنان، ١٩٦٦م.
– قاموس الكتاب المقدس، نخبة من ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، بإشراف د. بطرس عبد الملك، مكتبة المشعل، ط٦، بيروت، ١٩٨١.
– القمني (سيد)، إسرائيل التوراة التاريخ التضليل، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.
– قنوهل (إسرائيل)، من أين جئنا؟ بنو إسرائيل النشأة والتطور الديني الشفرة الوراثية للعهد القديم، ترجمة عمرو زكريا، مكتبة النافذة، القاهرة، (د.ت).
– الكتاب المقدس، أي كتب العهد القديم والعهد الجديد، دار الكتاب المقدس، القاهرة، ١٩٨١م.
– المحامي (زكي شنودة)، اليهود نشأتهم وعقيدتهم ومجتمعهم من واقع نصوص التوراة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٤م.
– مرزوق (أسعد)، التلمود والصهيونية)، وزارة الثقافة، بيروت، ١٩٧٠م
– محمد (محمد عبد القادر)، الديانة في مصر الفرعونية، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
– موسكاتي (سبتينو)، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).
– هواري (محمد علي حسن)، الألوهية عند بني إسرائيل من ظهور موسى حتى العودة من السبي البابلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٣م.
– وافي (علي عبد الواحد)، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة، ط١، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٤م.
– ديورانت (ول)، قصة الحضارة– الشرق الأدنى، مج١، ج٢، ، ترجمة محمد بدران، دار الجيل، بيروت، (د.ت).

❖**المراجع العبرية**:

– אבן שושן(אברהם)، המלון החדש، כרךראשון، הוצאת קרית ספר בע"ם، ירושלים ،1979.
– גור(יהודה)، מלון עברי، הוצאת דביר، הדפסה עשירית، תל– אביב، תש"ך(1960).
– האנציקלופדיה העברית:כללית ،יהודית וארצישראלית، חברהל הוצאת אנציקלופדיותבע"ם،

ירושלים، תל- אביב، ירושלים،תשל"א(1971).

- שגיב(דוד)، מילון עברי – ערבי לשפה העברית בת זמנו، כרך ראשון،הוצאת שוקן، ירושלים ותל אביב، תשנ"א(1990).

- רוזנאי(פרופ' יניב)، שמרנות רדיקלית ודוקטרינת התיקון החוקתי הלא חוקתי، באתר סימפוזיון בנושא שמרנות במשפט، 2022.

https://israeliconstitutionalism.wordpress.com/2022/09/16/icon-s-essays

- תנ"ך: ספרתורהנביאיסוכתובים، לונדון، 1983.

❖**المراجع الأجنبية:**

- Lods (Adolphe), Israel From Its Beginning to The Middle of The Eight Century Translated by S.H. Hooke, Routledge & Kegan Paul Ltd., London,4th impression, 1962.

List of Sources and References:

Arabic Sources and References:

Arabic Sources:

-The Holy Quran.

Arabic References:

-Ibrahim (Najib Mikhail), Egypt and the Ancient Near East - The Ancient Near East: Syria (Phoenicians, Canaanites, Israelites, Palestinians, Arameans), Vol. 3, Dar al-Maaref, Cairo, 1964.

-Ibn Manzur (Muhammad ibn Mukarram ibn Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din), Lisan al-Arab, Vol. 13, Dar Sader, 3rd ed., Beirut, 1414 AH.

-Ahmad (Majid Jassim Muhammad), The Relationship of the Children of Israel to the Land of Canaan in Light of the Books of the Old Testament and its Impact on Directing Zionist Thought: An Analytical Historical Study, Unpublished Doctoral Dissertation, Ain Shams University, Cairo, 2015.

-Ahmad (Muhammad Khalifa Hassan), A History of the Jewish Religion, Qubaa Publishing House, Cairo, 1417 AH/1996. - Erman (Adolf), The Religion of Ancient Egypt: Its Origins, Development, and End in Four Thousand Years, translated by Abd al-Mun'im Abu Bakr, Mustafa al-Halabi Press, Cairo, (n.d.(.

-The Applied Commentary on the Bible, Master Media, Cairo, (n.d.(.

-Breasted (James Henry), Antiquity: A History of the Early World. An Introduction to the Study of Ancient History and the Life of Early Man, translated by Daoud Qaryan, Ezz El-Din Foundation for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1983.

-Hitti (Philip), History of Syria, Lebanon, and Palestine, translated by George Haddad and Abd al-Karim Rafiq, Vol. 1, Dar al-Thaqafa, Beirut, 1957.

-Hitti (Philip), A Brief History of the Near East, translated by Anis Fariha, Dar al-Thaqafa, Beirut, (n.d.(.

-Darwaza (Muhammad Izza), The History of the Children of Israel from Their Scriptures, Part One, Eastern Advertising Company Press, Cairo, (n.d.). - Dufau (Roland), The Children of Israel: Their Institutions and Laws in Light of the Old Testament, translated by Abd al-Wahhab Alloub, Volume 2, Religious and Historical Studies Series, No. 42, Center for Oriental Studies, Cairo University, 1431 AH / 2010 CE.

-Rizqana (Ibrahim) and others, The Civilization of Egypt and the Ancient Near East, Misr Library, Cairo, (n.d.(.

-Al-Zoghbi (Fathi Muhammad), The Influence of Pagan Religions on Judaism, 1st ed., Dar al-Thaqafa wa al-Ulum al-Islamiyya, Cairo, 1994.

-Saeed (Habib), World Religions, Episcopal Church Publishing House, Cairo, 1977 CE.

-Samar (Saad Aboud), Methodist Beliefs among the Arabs before Islam, Tammuz Printing, Publishing and Distribution, 1st ed., Damascus, 2016 CE.

-Soussa (Ahmed), A Detailed History of the Arabs and Jews, Dar al-Hurriya Printing House, Baghdad, 1981 CE. - Shalabi (Ahmed), Judaism, Comparative Religions Series No. (1), Egyptian Renaissance Library, 5th edition, Cairo, 1978.

-Al-Suwain'i (Othman Saleh Al-Ali), The Path to the Fundamentals of Religion: The Creed of the Saved Sect of the People of the Sunnah and the Community, 1st edition, Al-Firdaws Press, Riyadh, 1414 AH - 1994 CE.

-Zaza (Hassan) et al., World Zionism and Israel, General Authority for Books and Scientific Devices, Cairo, 1971.

-Abdel-Zaher (Mahmoud Said), The Jews of Egypt: A Study of the Political Situation 1897-1948, Religious and Historical Studies Series, No. 17, Center for Strategic Studies, Cairo, 2000.

-Al-Aqqad (Abbas Mahmoud), Arab Culture Predates the Culture of the Greeks and Hebrews, Egyptian General Book Organization, Cairo, (n.d.). - Al-Aqqad (Abbas Mahmoud), The Dawn of Light or the Dawnings of the Muhammadan Mission, Nahdet Misr Publishing House, Cairo, 1980.

-Fakhri (Ahmed), Studies in the History of the Ancient East, Anglo-Egyptian Library, 4th ed., Cairo, 1984.

-Fariha (Anis), Epics and Legends from Ugarit (Ras Shamra), American University of Beirut, Lebanon, 1966.

-Dictionary of the Bible, compiled by a group of specialists and theologians, supervised by Dr. Butrus Abdul-Malik, Al-Mash'al Library, 6th ed., Beirut, 1981.

-Al-Qimni (Sayyid), Israel: The Torah, History, and Misrepresentation, Quba' Publishing House, Cairo, 1998.

-Qanuhel (Israel), Where Did We Come From? The Children of Israel: Origins and Religious Development, The Genetic Code of the Old Testament, translated by Amr

Zakaria, Al-Nafitha Library, Cairo, n.d. - The Holy Bible, i.e., the books of the Old and New Testaments, Bible Society, Cairo, 1981.
-Zaki Shenouda, The Jews: Their Origins, Beliefs, and Society According to the Texts of the Torah, Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1974.
-Asaad Marzouk, The Talmud and Zionism, Ministry of Culture, Beirut, 1970.
-Muhammad, Muhammad Abdul Qadir, Religion in Pharaonic Egypt, Dar al-Maaref, Cairo, n.d.
-Sabatino Moscati, Ancient Semitic Civilizations, translated by Sayyid Yaqub Bakr, Arab Book House for Printing and Publishing, Cairo, n.d.
-Muhammad Ali Hassan Hawari, Divinity Among the Children of Israel from the Appearance of Moses until the Return from the Babylonian Captivity, unpublished doctoral dissertation, Faculty of Arts, Ain Shams University, 1983.
-Ali Abdul Wahid Wafi, The Sacred Scriptures in Previous Religions, 1st ed., Nahdet Misr Library, Cairo, 1964. - Durant (Will), The Story of Civilization - The Near East, Vol. 1, Part 2, translated by Muhammad Badran, Dar Al-Jeel, Beirut, (n.d.(.